

الاستقما لأخبار دول المغرب الأقصى

@ 163 \$ ذكر سيرة المنصور في ترتيب جيوشه وحالات أسفاره \$.

قال الفشتالي كانت السيرة على عهد أبي عبد الله المهدي وولده الغالب بالله وابنه المتوكل سيرة العرب في الجيش والمأكل والملبس وغير ذلك ولما ولي المعتمد حمل الناس على السيرة العجمية وجنح إليها في سائر شؤونها لما رأى منها في بلاد الترك حيث كان بها فكره الناس ذلك وأنفوا منه وقوفا مع العوائد فلما جاء الله بالمنصور ألف بين سيرتي العرب والعجم واصطفى من العجم موالى رباهم بنعمته وأشملهم درور إحصانه منهم مصطفى باي ومعناه بلغة الترك قائد القواد ويختص به قائد الإصباحية وكان يرسم حراسة الباب العالي ومنهم الباشا محمود وهو صاحب خزائن الدار بيده مفاتيح بيوت الأموال ومنهم القائد علوج قائد جيش العلوج والباشا جؤذر فاتح السودان وهو قائد جيش الأندلس وكان لأهل الأندلس جيش عظيم رماة وعمار قائد جيش السوس فهؤلاء أكابر العلوج وتليهم طائفة أخرى منها بختيار وبغا ثم إن جيش العجم من الأتراك والعلوج قسمه إلى أقسام منها البياك وهم أهل القلانس الصفرية المذهبة ذوات الأعراف من ريش النعام الملون يقفون سباطين أمام قبته أو فسطاطه والسلاق أهل القلانس الطويلة البيض المرسل على المناكب ويناط بها من أعلى الجباه جعاب صفر مذهب ويضيفون إليها وقت الحزام أجنحة طوالا يؤلفونها أيضا من ريش النعام الباقي على أصل خلقته ويركزونها في الجعاب المنوطة بالقلانس من أعلى الجباه ويرسلونها إلى وراء ويقف هؤلاء خلف البياك وبلبدروش وهم أهل اللقايف وهي رماح قصيرة غليظة العصى مغطاة بالحديد ومرصعة بالمسامير البيض ركب عليها أسنة عظام وزجاج هائلة ينبت من ريشتي كل سنان منها أضلاع مستقيمة ويقف هؤلاء خلف السلاق والشنشورية وهم أهل الطعام وضعا ورفعوا لا غير وقائدهم بختيار من سبي وادي المخازن والقبحية وهم أهل حفظ الأبواب وغلقها وفتحها وقائدهم مولود المشاوري وطائفة من هؤلاء تحرس ليلا